نسقا للقرابة من أقطار مختلفة في العالم وتوصل الى ان العائلة البشرية في عمومها قد مرت بمراحل ثلاث هي : مرحلة التوحش، ومرحلة البربرية، ومرحلة الحضارة أو المدنية.

وبتتبع نظرية ***باخوفن*** في كتابه حق الام أو حق الامومة نجده قد درس نظم الزواج والاسرة والميزة والتركيب الاجتماعي، وقد خلص من خلاله دراسته الى وجود عدة مراحل أقدمها مرحلة الاختلاط الجنسي، تليها مرحلة النظام الامومي حيث كانت الام هي مركز الاسرة والمجتمع وتنسب الانساب للام فضلا عن تمتعها بالسلطة والسيطرة، وأخيرا تحول وانتقال السيادة السياسية الى الرجال وسيطرة السلطة الذكورية.

أما ***ماكلينان*** فقد تطرق في كتابه عن الزواج البدائي المراحل التاريخية التي مرت بها تقاليد القرابة والزواج في العالم، وذكر أن المشاعية الجنسية كانت هي المسيطرة على المجتمع البدائي حيث تكون فيه جميع النساء حق مشاع لجميع الرجال، وجميع الرجال حق مشاع لجميع النساء دون تقيد بنظام الزواج، ثم تحول هذا النظام الى النسب الامومي (الامي) وبعدها تحول الى النسب الابوي.

الاتجاه البنائي الوظيفي: يحلل كيفية ترابط وحدات القرابة كبنية اجتماعية وكيف تؤدي كل وحدة وظيفة معينة في الحفاظ على استقرار النسق الاجتماعي والاسري العام، ان هذا الاتجاه يركز على ان البنى الاجتماعية مثل الاسرة وانماط القرابة، لا يمكن فهمها بمعزل عن الادوار والوظائف التي تؤديها كل منها لدعم المجتمع حيث تهدف الى تحقيق التكامل والتوازن، وعن المفاهيم الاساسية لهذا الاتجاه نجد **البنية** والتي تشير الى الاجزاء المكونة للنسق الاجتماعي كالأفراد والجماعات والعلاقات والتي تشكل نظاما متكاملا، كما نجد مفهوم **تحليل البنى القرابية** والذي يدرس كيفية بناء العلاقات الاسرية كالزواج والابوة والنسب وكيفية ترابطها لتشكل لنا نظاما قرابي منظم، مفهوم اخر يتمثل في **دور الوظائف** والذي يركز على الوظائف التي تقوم بها الوحدات القرابية كأن يقوم نظام قرابي معين بوظيفة نقل القيم والمعايير الثقافية من جيل لاخر، او في تنظيم الموارد وتوزيع المسؤوليات داخل الاسرة، **التكامل والتوازن** كمفهوم اساسي في هذا الاتجاه ويرى ان الاستقرار في النظام القرابي والاسرة ككل يؤدي الى استقرار اجتماعي أكبر حيث يعمل كل فرد وكل وحدة قرابية على الحفاظ على هذا التوازن.

كما ونشير الى ان من ابرز نظريات هذا الاتجاه نظرية النسب او الانحدار القرابي والتي ارتبطت باعمال ***مايزفورتس M.Fortss*** ، ***وراد كليف براون***، ونظرية التحالف لـ***كلود ليفي ستروس***

محاضرة رقم (2) أنثروبولوجيا الدين والرموز

مقدمة:

يعد علم أنثروبولوجيا الدينية فرع من فروع الانثروبولوجيا فهو علم قام بذاته لما يتوفر له من تراكمات علمية معرفية ونظريات قائمة بذاتها في تفسيرها وتحليلها للظواهر الدينية، فماذا تعني الانثروبولوجيا الدينية وما الفرق بينها وبين علم الاديان، ومن هم رواد هذا الفرع.

تعريف الانثروبولوجيا الدينية:

- **يعرف ميشال ايزار الانثروبولوجيا الدينية:** بحسب ما جاء في معجم الاثنولوجيا والانثروبولوجيا ***لبيار بونت وميشال ايزار***، فان ايزار يقر بصعوبة تحديد مفهوم الانثروبولوجيا الدينية، فهي كما قال علم ليس متصالح مع ذاته ويرجع السبب في طموحها الكبير في محاولتها تقديم صورة وبحركة واحدة عن تنوع الاعمال الثقافية وعن وحدة الفكر البشري.

ومن ثم فإنها ليست علم الانسان بل هي علم عنه حسب رأيه، فهي تقف في محور العلوم الانسانية دون أن تنتمي اليها، فهي تقدم لنا فهما عن الانسان في آنه وعلاقته بتاريخه المتواصل، والذي يحمل شكل دائري حول وحدة الفكر البشري.

- ان الانثروبولوجيا الدينية هي ذلك العلم الذي يدرس ما هو مستمر منذ القدم ولايزال موجود ومؤثر في هذه السلوكات، كما تهتم بالجانب الثقافي لان ما هو ثقافي قد لا نميزه عما هو ديني أو نفسي.

- انها مجال دراس متخصص يهتم بالعلاقة بين المقدس والمجتمع، ومصطلح مقدس يعن ما يتم تمييزه أو النظر إليه باحترام كبير وخوف وموقف ومبجل.

بمعنى أن تركيز أنثروبولوجيا الدين الرئيسي هو فهم وتحليل وشرح العلاقة بين الانسان والمعتقدات والممارسات والمؤسسات المرتبطة بها، وعليه فإن ما يهم عالم الانثروبولوجيا الدينية هو مسألة لماذا تلتزم مجموعة معينة من الناس بالمعتقدات الدينية؟، والعلاقة بين المعتقدات الدينية والعمليات الاجتماعية والثقافية والعوامل التاريخية والايكولوجية؟

إن من بين اهتمامات الانثروبولوجيا الدينية التحليل الاثنوجرافي والاثنولوجي العلمي والمنهجي للمعتقدات والممارسات والمؤسسات الدينية والجوانب الاخرى المرتبطة بها مثل: السحر، التدين، الشفاء القائم على الايمان، امتلاك الروح، الطوائف، حالات الوعي المتغير، كما تهتم الاصول الاجتماعية للدين، دور الدين في تنمية البشرية والمجتمع، ووظيفة الدين في الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، العلاقة بين الدين والجوانب الأخرى للمجتمع والثقافة مثل الاقتصاد والسياسة والطب، وغيرها من جوانب الثقافة والحياة الاجتماعية، فظلا عن اهتمامها بمحتوى ومضامين المعتقدات والممارسات الدينية، والقضايا المشتركة بين الأديان.

مفهوم الدين:

لقد علماء الانثروبولوجيا وعلماء الاجتماع تعريف الدين بطرق مختلفة بأنه ذلك الجانب من الثقافة الذي يربط الانسان بالمقدس والخارق للطبيعة، كما يهتم بعلاقة الانسان بالمدنس أو العلماني، ويحدد المقدس من المدنس كما ويحدد لماذا يصبح كائن معين مقدسا أو مدنسا، ووضع تقاليد أو اتفاقيات حول كيفية تصرف البشر في التعامل مع المقدس.

الوظائف الرئيسية للدين: تتمثل وظائف الدين في:

1- **يقدم الدين تفسيرا حول الكون:** فالمعتقدات الدينية تساعد على تفسير بعض الاسئلة والاحداث المحيرة في حياة الانسان والعالم الطبيعي، فنظام المعتقدات الدينية في المجتمع يسعى الى تقديم

تفسير شامل لكيفية ظهور الكون، وكيف ولماذا يعمل بالطريقة التي يعمل بها، ويجيب على أسئلة كثيرة منها ما هو الموت، ولماذا يجب أن يموت الناس؟.

2- **الدين تعبير عن الحياة الجماعية**: المعتقدات والممارسات الدينية توحد الناس في مجتمع أخلاقي واحد، الدين يساعد على تعزيز روح الأخوة بين أتباع نفس العقيدة الدينية، فمشاركة الطقوس الدينية المختلفة مثل العبادة الجماعية والصلاة والأعياد الدينية غالبا ما تخلق شعور بالوحدة والانتماء والوحدة بين الممارسين، وبالتالي فإن المعتقدات والممارسات الدينية هي مبادئ تنظيمية مهمة جدا للحياة المجتمعية.

3- **يعمل الدين كوسيلة للتحقق من صحة المجتمع ومعاييره:** يساعد الدين على الحفاظ على النظم الاجتماعية والثقافية وإدامتها، فهو يسهم في صنع الالتزام بقيم المجتمع ومعاييره بين أعضائه، ومن جهة أخرى يدعم القمع الاجتماعي من خلال الحفاظ على الوضع الراهن، كأن يكون آداه للاستغلال والتميز، فالدين بمثابة قوة للاحتجاج والتغير الاجتماعي والثقافي، كما يمكن أن يكون الدين قوة لتعبئة الناس بحثا عن التغيير أو الاحتجاج ضد النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الاستغلالي والقمعي السائد، فقد يلعب دورا مهما في الحركات الثورية.

الفرق بين أنثروبولوجيا الدين وعلم الأديان:

علم تاريخ الاديان	أنثروبولوجيا الدين
يدرس الطقوس، السحر وما يتعلق بالشعائر والمقدس والمدنس، حيث يقوم بجرد واحصاء ووصف هذه العناصر	**يدرس العناصر ذاتها في كونها بنية لها وظيفة داخل النسق**
لا يستطيع تقديم تفسير لمختلف الممارسات التي ترتبط بالدين وتكون هي محرك النشاط الاقتصادي	**يستطيع تقديم تفسير لمختلف الممارسات التي ترتبط بالدين وتكون هي محرك النشاط الاقتصادي**
رؤيته محدودة غير شاملة	**أعم وأشمل حيث يبدأ من حيث ينتهي علم الأديان**
يعتمد على المصادر المادية للتعرف على الأديان	**ينطلق من الميدان فيستعين بالملاحظة والمشاركة اليومية في فهم الديانة محل الدراسة**
يعتمد على الوصف والتصنيف	**لا تقتصر على وصف الظواهر الدينية وتصنيفها، بل ترى أن الدين جزء من الثقافة، وتبحث عن أوجه الاختلاف والتشابه بين المظاهر الدينية في المجتمعات المختلفة**

كما أن علم انثروبولوجيا الدين لا يقتصر اهتمامه على المقارنة بين الديانات السماوية أو دراسة الكتب المقدسة، بل يتجاوز ذلك حيث يهتم بدراسة المعتقدات في المجتمعات البدائية، وكذا طقوس مجتمعات النيبال وسيبيريا وسحرة اقليم بريطانيا، كما تهتم بأولئك الذين يعتقدون أنهم يعلمون الغيب وبإمكانهم التنبؤ

بمشاكل الناس قبل وقوعها كالسيدة soleil الفرنسية التي ذاع صيتها والتي كان يتردد عليها كل شرائح المجتمع بما فيه السياسيين.

علماء الأنثروبولوجيا ممن درسوا دور الدين في الثقافات:

كليفورد غيرتز: عالم أنثروبولوجي أمريي قدم اسهامات في فهم دور الدين والرموز في الثقافات.

مارفين هاريس: عالم أنثروبولوجي أمريكي قام بدراسات عديدة تتعلق بالدين والتغيير الديني.

آن تيفز ann-taves: عالمة أنثروبولوجية اهتمت بتأثير الدين والمعتقدات في الحياة الاجتماعية والثقافية للبشر.

ادوارد ايفانز بريتشارد: عالم أنثروبولوجي ودين انجليزي قدم نظرية تطورية لأصل الدين والمعتقدات.

ويمكن أن نشير هنا الى ان موريس لينهاردت يعد من أكبر الانثروبولوجيين الدينيين الذين ساهمت دراساتهم في بروز هذا الفرع، وقد كان من أهم اعتقاداته أن معرفة الشعوب والحضارات بشكل علمي هو السبيل الى معرفة الانسان في حد ذاته، ويعود الفضل لموريس لينهاردت في التأسيس للكثير من الأعمال كالدراسات التي تناولت الاسطورة والهبة.

وتتفق أغلب الدراسات التي تناولت هذا العلم في محاولة البحث عن كيف نشأت الأديان وهل الانسان متدين بالفطرة، وفي الصدد نجد ***ايفانز*** بريتشارد يرى بوجود علاقة وثيقة بين الاديان السماوية والاديان البدائية وباستحالة الفصل بينهما، وان فهم السلوكات الاجتماعية للمجتمعات المعقدة يستوجب منا فهم السلوكات للمجتمعات البدائية.

وفي هذا السياق فيرى براين موريس ان الاديان البدائية بشعائرها لا تزال تمثل جوهر الاديان السماوية ، أما فيورباخ الفيلسوف الالماني فيقول ان الدين يمثل مرحلة طفولة الانسانية، والاله ما هو الا الانسان او طبيعة الانسان بعد تنقيتها وتحريرها من قيود الفرد، في حين يقول الفيلسوف الالماني رودلف أوتو ان الاديان لا يمكن فهمها الا عن طريق المقدس وهو اعتقاد نتج عن حدس او ايحاء نفسي وليس عن طريق الفكر، انه شعور بالورع والخشية من تلك القوة المجهولة، ويتفق كلا من راد كليف براون ودوركايم على انه لا فائدة من البحث عن كيفية نشأة الاديان وانما المهم ان نرى ان المعتقدات الدينية نشأت في محاولة من الانسان ان يعيش في مجتمعات كبيرة وغير منتظمة، ومهمة الاديان تكمن في تنظيم تلك المجتمعات، وبالتالي فان مهمة الاديان هي مهمة اجتماعية، أما مالينوفسكي فيرى ان الانسان بطبيعته يخشى الموت ولا يريد ان يصدق ان موته يعني نهايته للابد، وهنا تاتي الاديان لتمنح الانسان الضمانات النفسية بان حياته سوف تستمر الى ما لا نهاية في العالم الثاني، وبالتالي تصبح مسألة الخلود هي جوهر الاديان، أما فرويد فيعتبر ان الدين وهم وخداع، وان الاديان طريقة غير مجدية للتعامل مع مشاكل الحياة.

السحر جوهر الاديان:

يقول ماكس فيبر ان اقدم وظيفة في التاريخ هي وظيفة الكاهن والساحر والشامان وكلها تحمل المعنى ذاته، ويتمتع القائم بهذه الوظيفة بكاريزما عالية، مستخدما في ذلك نباتات تحتوي على مواد منشطة لتمنحه قوة اضافية يبهر بها من حوله، وعندما يصل الى درجة النشوة والابتهاج بفعل المواد المنشطة، يستخدم

لغة خاصة فيها من البيان والسجع الكثير مع حركات خفية ليوهم من حوله قدرته على التحكم في المستقبل ودرء الاخطار، او ايذاء اي شخص يختاره باستعمال قوته الخفية اي التي هي فوق الطبيعية.

أما مالينوفسكي فيقول ان السحر ينجح وينتشر عندما يعجز الانسان عن التحكم في المخاطر المحيطة به عن طريق المعرفة، فيكثر استعمال السحر في اوقات الحروب، الصيد، الجفاف عندما يكون مصير الغذاء معتمد على المطر التي تأبى ان تهطل، او عندما يمرض الانسان وتعجز الاعشاب عن شفائه وقتها تتجه الناس الى الساحر.

وللسحر عدة وظائف فعلى المستوى الثقافي يعتبر جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية، حيث يعتقد أن السحرة يمتلكون القدرة على تحقيق التأثيرات الروحية أو العلاجية، أو حتى التنبؤ بالمستقبل، وتختلف ممارسات السحر والشعوذة والتكهن بالمستقبل من ثقافة لأخرى.

أما على المستوى الاجتماعي حيث يستخدم كوسيلة لتحقيق السيطرة والسلطة والتأثير على الاخرين، كما يستخدم كوسيلة للانتقام مما يؤدي الى خلق توترات اجتماعية داخل المجتمع.

كما يهتم علم الانثروبولوجيا الدينية بعدد من الظواهر الثقافية والاجتماعية لعل أهمها نكر:

1) دراسة أشكال التعبير الديني كالفنون التشكيلية والعمارة والموسيقى الدينية، وكيفية استخدامها للتعبير عن المعتقدات والقيم الدينية.
2) الدين والسلطة
3) الطقوس المراسم الدينية كالزواج، المناسبات الدينية، ..
4) التاريخ الديني من خلال دراسة تطور الاديان عبر التاريخ
5) الدين والهوية

محاضرة رقم (3) أنثروبولوجيا اللغة والألسنية

تمهيد:

منذ أن وجد الانسان وجدت معه اللغة كأداة تواصل، مكنته من اكتساب العديد من المهارات والأفكار والتجارب التي عمل على نقلها من جيل الى جيل، فاللغة أداة للتفاعل الاجتماعي وبناء وتبادل العلاقات إذ بدونها لا يمكن بحال من الأحوال ان تستمر المجتمعات وتتطور، ولا يمكن تصور وجود انسان دون لغة يتواصل فيها مع غيره يتفاعل ويتبادل خبراته الحياتيه معهم، كما لا يمكن أن نتصور وجود لغة دون وجود أفراد.

تعريف الانثروبولوجيا اللغوية:

تعتبر الانثروبولوجيا اللغوية فرع من فروع الانثروبولوجيا العامة تدرس اللغة في الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمعات، وتستكشف كيف تشكل اللغة التواصل الاجتماعي، وكيف تلعب اللغة دورا كبيرا في صياغة الهوية الاجتماعية وعضوية الجماعة وتأسيس المعتقدات والإيديولوجيات الثقافية.